إدمان الانترنت وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلاب التعليم الثانوي

د. مختار بوفرة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية/ جامعة معسكر/ الجزائر

مخبر الارغونوميا والوقاية من الأخطار جامعة وهران٢

الباحث. زين العابدين المقروض

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية/ جامعة وهران ٢/ الجزائر

Internet addiction and its relation with some variables for secondary school Students

Dr. Mokhtar Boufera

Faculty of Humanities and Social Sciences/ University of Mascara/ Algeria

Researcher.Zine El Abidine Elmagroud

Faculty of social sciences/ University of Oran2/ Algeria

mokhtar.boufera@univ-mascara.dz

Abstract:

The present study aim at identifying the level of Internet addiction among Secondary School. And see if there are differences in the level of Internet addiction to students depending on the gender variable. residence and educational level.The sample consisted of (١٠٩) Students.The researcher uses Internet addiction scale. The results of this study show There is a moderate level of Internet addiction among secondary school students.It also shows There were no differences between males and females in internet addiction and Specialization.

Keywords: Internet Addiction. Students. Secondary school.

الملخص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى إدمان الانترنت لدى طلاب التعليم الثانوي، والتعرف على الفروق في مستوى إدمان الانترنت لدى طلاب تبعا لمتغير الجنس، محل الاقامة ، تكونت عينة الدراسة من ١٠٩ طالبا، طبق عليهم مقياس إدمان الانترنت، وتمت المعالجة الإحصائية للبيانات ببرنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS، وكشفت النتائج عن وجود مستوى معتدل من إدمان الانترنت لدى طلاب التعليم الثانوي، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دالة إحصائية في إدمان الانترنت تبعا لمتغير الجنس والتخصص.

الكلمات المفتاحية: إدمان الانترنت، الطلاب، التعليم الثانوي.

المقدمة:

أصبح الانسان في الوقت الحاضر يعيش في سباق مع الزمن نتيجة ما فرضته عليه التطورات الحاصلة في عالمه، ما سهل عليه كسر كل الحواجز والعقبات من خلال اعتماده على التكنولوجيات الحديثة التي ساهمت في تسهيل إمكانية التواصل الإنساني وجعل العالم قرية صغيرة ولعل أهم الانجازات التكنولوجيا المنجزة ما يسمى بالشبكة العنكبوتية الانترنت.

إن استخدام الانترنت من قبل المجتمعات الحديثة أصبح لا مفر منه لما توفره من فوائد وإشباع لبعض الحاجات والرغبات، ومن جهة أخرى نرى اثارها السلبية التي تهدد أمن واستقرار هذه المجتمعات، إذ زادت معدلات استخدام الانترنت حيث وصلت في سنة ٢٠١٤ إلى ٦٥,٥% في العالم، وحسب المركز الامريكي لإحصائيات التعليم لسنة 2003 أن 78% من المراهقين في الفئة العمرية ١٥- ١٧ سنة هم من مستخدمي الإنترنت(الجبيله، ٢٠١٦:٣٠١)، وإن تنامي استخداماتها وظهور بعض المشكلات المرتبطة بها في

أوساط المجتمع، أدى لوجود ظاهرة جديدة اصطلح عليها بإدمان الانترنت هذا ما استدعى دق ناقوس الخطر من قبل الباحثين لدراستها باعتبارها مشكلة اجتماعية تهدد امن واستقرار مجتمعاتهم.

ولقد اعتبرت العالمة الامريكية كمبرلي يونغ Kimberly Young(١٩٩٦) من الرواد الاوائل الذين أولوا أهمية بالغة لظاهرة إدمان الانترنت وذلك من خلال أعمالها وجهودها البحثية العلاجية إذ أسست أول مركز متخصص لإدمان الانترنت بجامعة بتسبرغ سنة ١٩٩٨، وإصدار مجلة متخصص في إدمان الانترنت، كما قامت أيضا ببناء مقياس لدراسة وتشخيص هذه الظاهرة عرف باختبار يونغ لإدمان الانترنت.

كشفت العديد من الدراسات والبحوث أن إدمان الانترنت يتسبب في أثار سلبية نفسية سلوكية واجتماعية واقتصادية، إذ تساهم بحوالي٩١,١% من الآثار النفسية والانفعالية (عبدالفتاح، ٣٨:٢٠٠٤)، وتوصلت الدراسات إلى أن٥١,٢٤%من مدمني الانترنت يعانون من مشكلات دينية وأخلاقية، بينما بلغت الاثار الصحية ٤٨,٤٢% وأن حوالي٤٧,٧٢% يعاني من مشكلات وأثار اقتصادية(قنيطة، ٦٣:٢٠١١).

وإن ظاهرة ادمان الإنترنت ظاهرة حديثة نسبيا، ولم تلقى الاهتمام الكافي إذ ما قرنت بحجم الاثار المترتبة عليها، وخصوصا بين فئة التلاميذ التي تعد الأكثر انقيادا وراء استخدامات الانترنت، لذا جاءت هذه الدراسة لمعرفة مستوى ادمان الانترنت لدى طلاب التعليم الثانوي وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية.

اشكالية الدراسة:

ارهقت ظاهرة ادمان الانترنت الكثير من الأسر والمجتمع ككل باعتبارها قضية اجتماعية لم يسلم منها الصغير والكبير، ولا الرجل والمرأة، ولا الطفل والمراهق، وتختلف درجة التهديد من فئة لأخرى ومن مجتمع لأخر، وإن فئة المراهقين من أكبر الفئات المستخدمة للانترنت والتي وصلت لمستوى الادمان حيث توصل كيم وآخرون Kim. et al(٢٠٠٦) إلى أن٣٨% من المراهقين يعانون من أعراض الإدمان على الانترنت في كوريا(هتهات، ٥٩:٢٠١٤)، نتيجة ما يتأثر به وعدم قدرتهم السيطرة على ما يدور حولهم من مستجدات وسرعة انقيادهم وراء كل ما هو جديد دون أن يأبهوا بالعواقب، ونرى في الآونة الاخيرة أن مؤسساتنا التربوية أصبحت مهدد بسبب زيادة استخدام الانترنت من قبل فئة التلاميذ وخصوصا المتمدرسون في مرحلة التعليم المتوسط والثانوي، ويمكن اعتبار أن طلاب مرحلة التعليم الثانوي هم من يشكلون الفئة الاكبر استخداما للانترنت نتيجة الحرية المطلق وعدم قدرة الاسرة على مراقبتهم، ونظرا لاختلاف مستويات الاستخدام والإدمان على الانترنت من قبل التلاميذ، ومن هنا جاءت الحاجة للبحث والتعرف على مستوى الادمان على الانترنت وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلاب التعليم الثانوي، ومن هنا تم طرح التساؤلات التالية:

- ما مستوى الادمان على الانترنت لدى طلاب التعليم الثانوي؟
- هل توجد فروق في مستوى الادمان على الانترنت تبعا لمتغير الجنس؟
- هل توجد فروق في مستوى الادمان على الانترنت تبعا لمتغير التخصص؟

فروض الدراسة:

- مستوى الادمان على الانترنت مرتفع لدى طلاب التعليم الثانوي.
- توجد فروق في مستوى الادمان على الانترنت تبعا لمتغير الجنس.
- توجد فروق في مستوى الادمان على الانترنت تبعا لمتغير التخصص.

أهداف الدراسة:

- هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى الادمان على الانترنت مرتفع لدى طلاب التعليم الثانوي.
- الكشف عن الفروق في مستوى إدمان الانترنت بين الذكور والإناث.
- الكشف عن الفروق في مستوى إدمان الانترنت بين طلاب التخصصات الادبية والتخصصات العلمية.

– محاولة الخروج بنتائج علمية من خلال الدراسة التطبيقية وطرح توصيات كمساهمة في إثراء الحلول العملية لظاهرة إدمان الانترنت.

أهمية الدراسة:

– تكمن أهمية الدراسة في تحديد مستوى ادمان الانترنت لدى شريحة مهمة من المجتمع وهي فئة المراهقين التي ينبغي رعايتها لمواجهة الثورة المعلوماتية التي تغزو العالم.

– المساعدة في نشر ثقافة الوعي لدى الطلاب المراهقين للتخفيف من الاستخدام المفرط للانترنت وتوجيههم نحو الاستخدام الصحيح والفعال.

– تفتح المجال أمام الباحثين لدراسة تأثير استخدام الانترنت في كافة مجالات الحياة لدى التلاميذ وبالخصوص الحياة الدراسية.

– تعزيز ميدان الدراسات والبحوث بدراسة حديثة في تحديد مستوى الادمان على الانترنت وخصوصا في البيئة المحلية.

مصطلحات الدراسة:

تعرف كل من يونغ وروجرز Young & Rodgers(١٩٩٨) أن إدمان الإنترنت هو اضطراب أو اعتلال في القدرة على ترك الاستخدام المفرط للإنترنت، ويتميز بأعراض انسحابية ومشكلات نفسية وأكاديمية ومهنية واجتماعية(مقدادي وسمور، ٢٠٠٨: ١٦)

أما الزيدي(٢٠١٤) فتعرف ادمان الانترنت أنه الاستخدام المطول لشبكة الانترنت لمدة ستة ساعات أو أكثر في اليوم وعدم قدرة الفرد الاستغناء عنه(الزيدي، ٨، ٢٠١٤).

بينما يرى فهد(٢٠١٦) أن إدمان الانترنت حالة من انعدام السيطرة والاستخدام المفرط للمواقع الالكترونية، ما يؤثر تأثيرا سلبيا في ممارسة الفرد الطبيعية لمهامه الحياتية وتعتريه نتيجة لذلك اضطرابات نفسية وسلوكية واجتماعية قد تتشابه مع غيرها من الاضطرابات التي تعتري الشخص المدمن للعقاقير والمواد المؤثرة نفسيا وسلوكيا(الطيار، ٢٠١٦: ٤٠٩).

ويعرف الباحثان ادمان الانترنت على أنه الاستخدام السلبي والمفرط لشبكات الانترنت ومواقع الاجتماعي التي تؤدي إلى أعراض نفسية واجتماعية لدى الفرد، أما إجرائيا الدرجة التي يحصل عليها الطالب من خلال أجابته على مقياس ادمان الانترنت اذ تتراوح أدنى قيمة صفر (٠) وأقصها أربع وثمانون (٨٤).

الدراسات السابقة:

نظرا لتفاقم ظاهرة إدمان الانترنت والتي أصبحت شبحا يهدد الكثير من المراهقين داخل المؤسسات التربوية، إهتم الكثير من الباحثين في ميدان العلوم الاجتماعية بدراسة ظاهرة إدمان الانترنت لدى التلاميذ وفي مختلف الأطوار التعليمية، ومن بين تلك الدراسات:

دراسة ميآر وآخرون(٢٠٠٠) هدفت الدراسة إلى التعرف على مستويات إدمان الإنترنت والمشاكل الشخصية الناجمة عنه، والتعرف على العوامل ذات الصلة بإدمان الإنترنت بين طلاب المدارس المتوسطة في كوريا، وشملت عينة الدراسة ٦٧٦ طالب، وتوصلت النتائج إلى أن ٨٠,٩%من الطلبة يشكون من مخاطر المحتملة، و٣,١% كانت لديهم نسبة الخطر، وأثبتت أيضا أن هناك علاقات ايجابية ذات دلالة إحصائية بين إدمان الإنترنت والمشاكل الشخصية وعلاقة ايجابية كبيرة بين إدمان الإنترنت والساعات التي يقضيها المستخدم باللعب، والمراهقين المدمنين على الإنترنت لهم مشاكل شخصية قوية الأثر أكثر من غيرهم(الأسطل، ٢٠١١: ٨١).

دراسة تسي ولن Tsai & Lin(٢٠٠١) هدفت إلى معرفة الاتجاه نحو الانترنت والإدمان عليه، وتكونت عينة الدراسة من٩٠ مراهقا من طلبة المدارس في تايوان، ممن انطبقت عليهم معايير الإدمان على الإنترنت وقد أشارت نتائج الدراسة إلى إمكانية التنبؤ بالإدمان على الانترنت من خلال بعض المتغيرات كالاستخدام المفرط للإنترنت وأن الإدمان على الانترنت تنتج عنه مشكلات صحية وأسرية ومدرسية(نايف والقنيخ، ٢٠١٢: ٢٩٢).

دراسة كانوال(٢٠٠٢) هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى إدمان طلبة المدارس على استخدام الإنترنت وأهم المشكلات الناجمة عن إدمان الإنترنت لدى أطفال المدارس التي تتراوح أعمارهم مابين ١٦–١٨ في الهند، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها أن٦٥%

من الطلبة مدمنين انترنت، وأنه هناك تأخير في القيام بالأعمال نتيجة قضاء الوقت على الإنترنت، وفقدان النوم بسبب عمليات تسجيل الدخول في وقت متأخر من الليل، ويشعرون بأن الحياة ستكون مملة من دون الإنترنت، كما توصلت إلى وجود فروق في إدمان الإنترنت لصالح الذكور وبشكل مفرط، وتوصلت أيضا إلى وجود فروق بين الذكور والإناث في الشعور بالعزلة الاجتماعية الناجمة عن إدمان الإنترنت وذلك لصالح الإناث المستخدمات بإفراط(الأسطل، ٢٠١١:٨١).

دراسة أوه Oh (٢٠٠٣) هدفت إلى فهم درجة الميل للإدمان على الإنترنت لدى طلبة المدارس المتوسطة في منطقة جيونغ – بك، والتعرف على العوامل المؤثرة في هذا الميل لدى هؤلاء الطلبة، شملت العينة 450 طالبا من المدارس المتوسطة في هذه المنطقة، وقد أشارت النتائج إلى أن إدمان الإنترنت بين طلبة المدارس المتوسطة كان منخفضا نسبيا، أما الطلبة الذين صنفوا كمدمنين أو لديهم ميل عال للإدمان كانت نسبتهم عالية٢٧%، كما وجدت الدراسة علاقة إيجابية بين إدمان الإنترنت والاكتئاب، ووجود علاقة سلبية بين إدمان الإنترنت والعلاقات الشخصية والدعم، كما توصلت إلى أن العامل الأقوى في الميل لإدمان الإنترنت هو الاكتئاب(مقدادي وسمور، ٢٠١٨:١٨)

دراسة كيم وآخرون Kim. & al(٢٠٠٤) هدفت لمعرفة العلاقة بين إدمان الإنترنت والاكتئاب والأفكار الانتحارية لدى المراهقين الكوريين، حيث تكونت عينة الدراسة من1573 طالبا في المدارس الثانوية الذين يسكنون في المدن، أشارت الدراسة إلى أن نسبة المدمنين ١٦%، كما أن38% اقتربت درجاتهم من درجة الإدمان، كما أشارت إلى وجود علاقة إيجابية بين الإدمان على الإنترنت والاكتئاب والأفكار الانتحارية، وإلى عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية يعزى للجنس(مقدادي وسمور، ٢٠٠٨:١٨).

دراسة كو وآخرون Ko. & Al(٢٠٠٥) هدفت إلى بناء مقياس" جين" لإدمان الشابكة المعلوماتية وذلك من أجل دراسة هذه المشكلة في المجتمع التايواني بين المراهقين، تكونت العينة من454 مراهقا من المدارس الثانوية، توصلت النتائج إلى أن المقياس يتمتع بدقة CIAS، لإدمان الشابكة المعلوماتية تشخيصية عالية جدا وصلت إلى٨٩,٦%، كما تبين أن19.8% من العينة يعانون إدمان الشابكة المعلوماتية وهم يجلسون على الشابكة المعلوماتية بمعدل عشرين ساعة أو أكثر أسبوعيا(العمار، ٢٠١٤:٤٠٨).

دراسة اكسايوسى لي Li, Xiaasi(٢٠٠٦) هدفت إلى التعرف على المشكلات المرتبطة بإدمان الانترنت وسماتها والأسباب المؤدية له، تكونت العينة من ١٩٤٩ طالبا اختيروا من ست مدارس إعدادية في مدينة هيفاي الصينية، توصلت النتائج الدراسة إلى أن معدل إدمان الذكور أعلى من الاناث، وأن إدمان الانترنت في الضواحي أقل من المدن، والذين يمتلكون أجهزة الكمبيوتر أعلى ادمانا باعتبار لديهم مستوى معيشي مرتفع(أبريعم، ٢٠١٥:٢٢٥)

دراسة العمري(٢٠٠٨)هدفت إلى الكشف عن إدمان الإنترنت وبعض آثارها النفسية والاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة محايل التعليمية، تكونت العينة من٢١١ طالبا من طلاب المرحلة الثانوية، توصلت النتائج إلى أن نسبة استخدام الطلاب للانترنت بلغت٧٧%، وأنه توجد فروق في نسبة الاستخدام لصالح طلاب الثالثة ثانوي، كذا وجود فروق في نسبة الاستخدام لصالح طلاب القسم الطبيعي على الشرعي، كما توصلت النتائج أيضا إلى أن أهم الآثار النفسية للإنترنت مشكلات مرتبطة بالنوم والشعور بالكآبة والحزن أما الآثار الاجتماعية الميل للعزلة(قنيطة، ٢٠١١:٤٢).

دراسة زبورالزكي وآخرون(٢٠٠٩) هدفت إلى الكشف عن معلومات اجتماعية وديمغرافية حول طريقة استخدام الكومبيوتر والانترنت لدى الطلبة، تكونت عينة الدراسة من ١٢٠ طالب من مدارس المراحل الثلاثة، وأظهرت النتائج أن واحد من كل أربعة من العينة مدمن انترنت وأن الادمان أكثر انتشار بين الطلبة الاصغر سنا(العزايزة، ٢٠١٦:٣٢).

دراسة عباس(٢٠١٠) هدفت إلى الكشف عن إدمان الانترنت وبعض المشكلات السلوكية الأكثر شيوعا لدى المراهقين من الجنسين، تكونت عينة من ٢٠٠ طالب وطالبة من طلاب المدارس الاعدادية والثانوية، وقد كشفت النتائج عن وجود علاقة بين ادمان الانترنت والصحة النفسي، كما توصلت إلى وجود فروق بين الذكور والإناث في إدمان الانترنت ولصالح الذكور(الزيدي، ٢٠١٤:٤٠)

دراسة العصيمي(٢٠١٠) هدفت إلى التعرف على العلاقة بين إدمان ا لإنترنت والتوافق النفسي والاجتماعي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية، واستخدم المنهج الوصفي والاستبانة كأداة وتم تطبيقها على عينة مكونة من 350 طالبا، وأشارت النتائج إلى أن هناك علاقة ارتباطية سالبة بين إدمان الإنترنت والتوافق النفس ي الاجتماعي وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب في أبعاد مقياس إدمان ا لإنترنت في القسمين الشرعي والطبيعي لصالح الطلاب بالقسم الشرعي(الحضيف، ٢٠١٨:٣٠).

دراسة الحنتوشي(٢٠١٠) التي هدفت إلى قياس مدى انتشار الإنترنت بين طلاب وطالبات المدارس الثانوية في مدينة الرياض، والعوامل التي يمكن أن ترتبط بإدمان الإنترنت والعلاقة بين الاكتئاب وإدمان الإنترنت بين الطلاب والطالبات، وتكونت العينة من ٧٧٠ طالبا وطالبة في المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، وتوصلت النتائج إلى أن مدى انتشار إدمان الإنترنت بلغ 5.3% ولصالح الذكور وهي مقاربة للنسب العالمية، وارتبط إدمان الإنترنت بانخفاض التحصيل الدراسي وكثرة الغياب عن المدرسة وكثرة استخدام الانترنت كل يوم وقلة عدد ساعات النوم، وارتبط بمستوى أعلى من الاكتئاب(الجبيله، ٢٠١٦:٣٠٥).

دراسة حامدي(٢٠١٥) هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الإدمان على الإنترنت وكل من الاغتراب النفسي والسلوك العدواني على عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية، تكونت العينة من ٤٠٦ تلميذ ببعض ثانويات ولاية الوادي، قدر فيها التلاميذ المدمنين على الإنترنت ١١٨ تلميذ، ومن بين النتائج المتوصل إليها وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والإناث في ادمان الانترنت لدى التلاميذ ولصالح الذكور، كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الإدمان على الإنترنت وكل من الاغتراب النفسي والسلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الثانوية(حامدي، ٢٠١٥:١٥٦).

دراسة قاسم(٢٠١٥) هدفت إلى معرفة ادمان الإنترنت وعلاقته بسمات الشخصية المرضية لدى الأطفال والمراهقين والفروق وفقا لمتغير الجنس والمرحلة النمائية لدى الأطفال والمراهقين، تكونت العينة من٣٥١ طالب من مدارس مدينة حلب في الصفوف٤-٥-٦ والصفوف٧-٨-٩، تم استخدام مقياس ادمان الانترنت ومقياس التحليل الإكلينيكي، وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة بين ادمان الانترنت وكل من توهم المرض، القلق الاكتئابي، الملل والانسحاب، كما تبين وجود فروق بين الجنسين في ادمان الانترنت ولصالح الذكور، ووجود فروق بين الاطفال والمراهقين لصالح المراهقين(قاسم، ٢٠١٥:٦٤).

دراسة الجبيله(٢٠١٦) هدف إلى الكشف عن مستوى إدمان الإنترنت لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الرياض ومعرف العلاقة بين إدمان الإنترنت وكلا من الرضا عن الحياة وتقدير الذات، وإمكانية التنبؤ بإدمان الإنترنت من الرضا عن الحياة وتقدير الذات، تكونت العينة من 381 طالبة، وقد توصلت الدراسة إلى أن أعلى نسبة من الطالبات يستخدمن الإنترنت بشكل معتدل حيث بلغت٦٥,٤%، بينما بلغت نسبة ممن يستخدمن الإنترنت بشكل مرتفع ٢٨,٦%، تليها نسبة الطالبات اللاتي يستخدمن الانترنت بشكل منخفض حيث بلغت ٥,٢%، كما بلغت نسبة من يستخدمن الإنترنت بشكل حاد٠,٨%(الجلبيه، ٢٠١٦:٣٠١).

من خلال ما سبق إتضح أن أهداف الدراسات السابقة تعددت من خلال ربطها بعدة متغيرات، فالبعض منها ربطت إدمان الانترنت مع الاغتراب النفسي والمشاكل الشخصية، وأخرى ربطتها بالسلوك العدواني، وبعضها بالاكتئاب والأفكار الانتحارية، وأخيرا بالآثار النفسية والاجتماعية، أما بالنسبة للعينات فمعظم الدراسات ركزت على تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي، بينما اختارت دراسة زبور الزكي وآخرون(٢٠٠٩) عينتها من طالب مدارس المراحل التعليمية الثلاثة، بينما ركزت دراسة ميآر وآخرون(٢٠٠٠)، دراسة أوه Oh(٢٠٠٣)، ودراسة اكسايوسى لي Xiaasi ,Li(٢٠٠٦)على طلاب المدارس المتوسطة، أما دراسة كل من عباس(٢٠١٠)، وقاسم(٢٠١٥)التي اختارت عينتها من مرحلتي الاعدادية والثانوية، كما أن هذه الدراسات اختلفت في نتائجها فالبعض منها توصلت إلى وجود إدمان مرتفع وأخرى متوسط وضعيف، أيضا تباينت من حيث البيئة فمنها الاجنبية ومنها العربية أما بخصوص المحلية فكانت دراسة واحدة فقط، واختلفت دراستنا الحالية عن الدراسات السابقة في أنها تناولت ظاهرة إدمان الانترنت وربطتها ببعض المتغيرات الديمغرافية كالجنس والتخصص فقط، أما عينة دراستنا أيضا اقتصرت على طلاب التعليم الثانوي واتفقت مع بعض الدراسات

التي تناولت نفس المرحلة الدراسية، وقد استفادت دراستنا الحالية من الدراسات السابقة في بلورة أهدافها وتدعيم جوانبها، وتبني المقياس المستخدم في جمع البيانات، والاستفادة من نتائجها ومقارنة مع النتائج المتوصل إليها في الدراسة الحالية.

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة: إن الدراسة الحالية تهدف إلى معرفة مستوى إدمان الانترنت لدى تلاميذ التعليم الثانوي، فإن المنهج الوصفي هو الملائم لطبيعة هذه الدراسة.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الكلي للدراسة من طلاب مرحلة التعليم الثانوي بمدينة معسكر بغرب الجزئري، والبالغ عددهم 68504 طالبا وطالبة، منهم 37178 طالبا بنسبة 54.27%، و 31326 طالبة بنسبة 45.73% من مجموع المجتمع الكلي.

عينة الدراسة:

شملت الدراسة الحالية طلاب بعض الثانويات بمدينة معسكر غرب الجزائر، للموسم الدراسي ٢٠١٨/٢٠١٧ تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وتم تطبيق أداة الدراسة على عينة قوامها ١٠٩ والجدول التالي يوضح توزيع أفراد العينة:

الجدول رقم (٠١) يوضح توزيع العينة حسب المتغيرات الديمغرافية

المتغيرات	الخاصية	التكرار	النسبة المئوية	المجموع
الجنس	ذكور	25	%٢٢,٩٣	١٠٩
	إناث	84	%٧٧,٠٧	
التخصص	أدبي	57	%٥٢,٢٩	١٠٩
	علمي	٢5	%٤٧,٧١	

أداة الدراسة:

بعد مراجعة أهم المقاييس التي استعملت للتعرف على ادمان الانترنت في الدراسات السابقة، رأى الباحثان أنه من الأنسب استخدام مقياس الأسطل(٢٠١١) لإدمان الانترنت لما يتمتع به من خصائص سيكومترية عالية، يتكون من واحد وعشرون (٢١) فقرة موزعة درجات الإجابة على سلم خماسي الخيارات وهي (دائما، كثيرا، أحيانا، نادرا، أبدا) وتكون الاوزان على النحو التالي (٠، ١، ٢، ٣، ٤) وتتراوح الدراجات على المقياس من أدنى درجة وهي صفر(٠) وأربع وثمانون(٨٤) كحد أقصى يحصل عليه كل التلميذ.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

تم التأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس من خلال حساب الصدق عن طريق الاتساق الداخلي بين البند والمقياس الكلي، أما الثبات بطريقة التجزئة النصفية.

أ- **صدق المقياس:** قام الباحثان بالتأكد من صدق المقياس بطريقة صدق الاتساق الداخلي من خلال استخدام معامل ارتباط بيرسون لإيجاد الإتساق الداخلي بحساب معاملات إرتباط درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس.

جدول رقم (٠٢) يبين معاملات الارتباط المتبادلة بين كل بند والدرجة الكلية

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
١	.716** ٠	٨	.539** ٠	15	.680** ٠
٢	.582** ٠	٩	.752** ٠	16	.736** ٠
٣	.606** ٠	١٠	.593** ٠	17	.721** ٠
٤	.775** ٠	11	.270** ٠	18	.657** ٠
٥	.688** ٠	12	.665** ٠	١٩	.730** ٠
٦	.698** ٠	13	.677** ٠	٢٠	.801** ٠
٧	.404** ٠	14	.526** ٠	٢١	.692** ٠

** دال عند مستوى دلالة α ٠,٠١

يتضح من الجدول رقم (٠٢) أن معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس كانت دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠١ حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط بين ٠,٢٧٠ و ٠,٨٠١.

ب- ثبات المقياس:

تم الاعتماد على طريق التجزئة النصفية في حساب ثبات المقياس، حيث بلغ معامل الثبات ٠,٨٩٧، وبعد تصحيحه أصبح معامل الثبات يساوي ٠,٩٤٦، ومما سبق يتضح أن مقياس إدمان الانترنت يتسم بخصائص سيكومترية عالية من صدق وثبات وهذا ما يبرر من استعماله في الدراسة الحالية.

- الأساليب الإحصائية المستعملة:

لمعالجة البيانات المتحصل عليها في الدراسة تم الاعتماد على برنامج الرزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية(SPSS20).

عرض وتحليل النتائج:

الفرضية الأولى:

نصت على وجود مستوى مرتفع من إدمان الانترنت لدى طلاب التعليم الثانوي، وللتحقق من صحتها تم استخدام اختبار"ت" لعينة واحدة والجدول يوضح ذلك:

جدول رقم (٠٣) يوضح مستوى درجة إدمان الانترنت لدى طلاب التعليم الثانوي

المؤشرات الإحصائية / المستوى	التكرار	النسبة المئوية
مرتفع	١٧	% ١٥,٦٠
متوسط	٤٤	% ٤٠,٣٦
منخفض	٤٨	% ٤٤,٠٤

يتضح من خلال الجدول رقم(02) أن نسبة المدمنين على الانترنت لدى الطلاب بلغت النسبة ١٥,٦٠%، تليها نسبة الطلاب المدمنون بشكل متوسط والتي بلغت ٤٠,٣٦%، أما نسبة الطلاب الذين يدمنون الانترنت بشكل منخفض كانت أعلى نسبة حيث بلغت ٤٤,٠٤%.

تعتبر النتيجة المتوصل إليها على أنها معتدلة ومؤشر ايجابي وهي متقاربة بالنتائج العربية والعالمية التي توصلت إليها كل من دراسة تسي ولينTsai & Lin(٢٠٠١)، دراسة كيم وآخرون Kim. & al(٢٠٠٤)، دراسة مقدادي وسمور(٢٠٠٨)، ويمكن تفسير نسبة انخفاض ادمان الانترنت إلى عدد من العوامل والأسباب منها أن طلاب التعليم الثانوي يستخدمون الانترنت وبشكل غير منتظم وأوقات الاستخدام متقطعة وغير مخطط لها مسبقا، كما أن إدمان الانترنت يظهر عند بعض الطلاب أي يكون حالات منفردة وبالتالي لا يمكن اعتباره مشكلة جماعية، ومن جهة أخرى أصبحت بعض الاسر الجزائرية تفرض مراقبة صارمة على أبنائها أثناء استخدامهم للانترنت من حيث الوقت الزمني والمواقع التي يلجون إليها، كما أنه قد تؤثر عوامل أخرى كالمستوى الاقتصادي للأسرة خاصة منخفضة الدخل التي تكون غير قادرة على توفير خدمات الانترنت وحتى ربما أجهزة الكومبيوتر أو الهاتف النقال، وكذلك المستوى التعليمي للأسرة قد يؤثر حيث أن بعض الاسر تملك نظر خاطئة على استخدامات الانترنت مما يجعل أبنائها في معزل وحرمان من استخدامات الانترنت باعتبارها شيء لا فائدة منه وهو مضيعة للوقت فقط، وكل هذه العوامل أدت إلى انخفاض في مستوى ادمان الانترنت لدى طلاب التعليم الثانوي.

وتتفق النتيجة مع ما توصلت إليه كل دراسة نيكولاسNichols(٢٠٠٥)، ودراسة الخنتوشي (٢٠١٠)، دراسة الحوسني(٢٠١٢)، دراسة حيدر(٢٠١٤) والتي توصلت نتائجها إلى وجود مستوى منخفض من إدمان الإنترنت بينما توصلت دراسة كيم وآخرون Kim. &

al (٢٠٠٤)، ودراسة معيجل(٢٠١١)، دراسة الجبيله (٢٠١٦) إلى وجود مستوى متوسط من إدمان الانترنت، بينما اختلفت مع دراسة طومسونThompson (1996) ودراسة كامبل Campbell (٢٠٠٢)، دراسة كنوال(٢٠٠٣)، دراسة يونج Young(٢٠١٠)، دراسة العمري (٢٠٠٨) التي توصلت إلى وجود مستوى مرتفع لإدمان الإنترنت.

الفرضية الثانية:

نصت على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى إدمان الانترنت لدى الطلاب تبعا لمتغير الجنس، وللتحقق من صحتها تم حساب اختبار "ت" الجدول يوضح ذلك:

جدول رقم (٠٤) مستوى الفروق في درجة إدمان الانترنت تبعا لمتغير الجنس

المؤشرات / المتغير	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
ذكور	25	26.84	18.843	٠440.	غير دالة
إناث	84	25.10	16.958		

لاحظ من الجدول السابق أن قيمة "ت" البالغة ٠,٤٤٠ غير دالة إحصائيا مما يؤكد على عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في مستوى إدمان الانترنت لدى طلاب التعليم الثانوي.

ويمكن أن نرجع النتيجة إلى أن كلا الجنسين أصبحا يملكا فرص متساوية في استخدام الانترنت والولوج إلى مختلف مواقع التواصل الاجتماعية ومختلف المواقع الاخرى، وفي جميع الاوقات وشعورهم بالحرية، وكذا امتلاكهم نفس المستوى من الحماس الزائد وحب المغامرة والميل لبناء الصداقات التي أصبح يوفرها الفضاء أو العالم الافتراضي بكل سهولة ودون قيود، كما أن المراهق سواء ذكر أو أنثى في هذه المرحلة يحتاج لعدة حاجات نفسية واجتماعية التي لا ربما لا يجدها داخل أسرته ومجتمعه ما يجعله يهرب إلى الفضاء الافتراضي لتعويض هذا النقص وتلبية وتحقيق بعض حاجاته، وهذا كله يقف وراء تبدد الفروق بين الطلاب الذكور والإناث في ادمان الانترنت.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة كيم وآخرون Kim. & al(٢٠٠٤)، دراسة زامل(٢٠٠٦) التي توصلت إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في درجة إدمان الانترنت، واختلفت مع كل من دراسة كوي وليو Cui Liw(٢٠٠٣)، دراسة عباس(٢٠١٠)، دراسة الشافعي(٢٠١٠)، دراسة يعقوب وجعفر(٢٠١٤)، دراسة ابريعم (٢٠١٥)، ودراسة حامدي(٢٠١٥) والتي توصلت في مجملها إلى وجود فروق دالة احصائيا بين الذكور والإناث في إدمان الانترنت ولصالح الذكور، كما اختلفت أيضا مع دراسة بتري وجين Petri & Gunn (١٩٩٨) والتي توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في درجة إدمان الانترنت ولصالح الإناث.

الفرضية الثالث:

نصت على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى إدمان الانترنت لدى الطلاب تبعا لمتغير التخصص وللتحقق من صحتها تم حساب اختبار "ت" الجدول يوضح ذلك:

جدول رقم (٠٤) مستوى الفروق في درجة إدمان الانترنت تبعا لمتغير الاقامة

المؤشرات / المتغير	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
تخصص أدبي	57	22.56	17.581	1.790	غير دالة
تخصص علمي	٢٥	28.49	16.720		

نلاحظ من الجدول السابق أن قيمة "ت" البالغة .1790 دالة إحصائيا مما يؤكد على عدم وجود فروق في إدمان الانترنت تبعا لمتغير التخصص لدى طلاب التعليم الثانوي.

ويفسر الباحثان هذه النتيجة على أن كل من طلاب التخصصين الآداب والعلوم يمرون بمرحلة المراهقة التي تعتبر كمرحلة حرجة يأمل فيها المراهق إلى فرض منطقه من خلال حب التطلع والاكتشاف والمغامرة وخاصة في عصر السرعة والتكنولوجيا، وهذا ما يجعل كل الفروق تتبدد بين طلاب التخصص الادبي والعلمي، ضف إلى ذلك فإن غالبية الطلاب يمتلكون هواتف نقالة ولوحات رقمية التي تتوفر على خدمة الانترنت، وبالتالي فالأمر لا يتعلق بالشعبة والتخصص بل في الرغبة في قضاء الوقت والهروب إلى العالم الافتراضي وحتى تقليد الاصدقاء والزملاء.

وتتفق نتائج دراستنا مع النتائج التي توصلت إليها دراسة الحمصي(٢٠٠٩) وهي عدم وجود فروق في ادمان الانترنت تبعا لمتغير التخصص، بينما اختلفت مع دراسة العمري (٢٠٠٨)، والعصيمي(٢٠١٠) توصلت إلى وجود فروق بين طلاب الطبيعي والشرعي لصالح الشرعي في الادمان على الانترنت.

الاقتراحات:

في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة الحالية من نتائج يقترح الباحثان ما يلي:

- عقد ندوات وأيام دراسية في الوسط المدرسي لبيان ايجابيات وسلبيات الانترنت.
- إعداد برامج إرشادية وعلاجية للتخفيف من إدمان الانترنت بإشراك جميع الفاعلين في قطاع التربية والتعليم.
- ضرورة تفعيل عملية الارشاد من قبل الاحصائيين النفسانيين في المجال المدرسي للوقاية من مخاطر ظاهرة إدمان الانترنت.
- ضرورة الاهتمام بالتدخل الوقائي من أجل تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلاب.
- إجراء المزيد من الدراسات والبحوث لبيان مدى خطورة الظاهرة وربطها بمتغيرات الأخرى.

المراجع:

- ابريعم سامية (٢٠١٥) العلاقة بين ادمان الانترنت والشعور بالاغتراب النفسي لدى طلاب وطالبات جامعة أم البواقي، مجلة علوم الانسان والمجتمع.جامعة محمد خيضر بسكرة، (١٥)، ٢١٥-٢٤٠.
- الأسطل يعقوب يونس خليل(٢٠١١) المشكلات النفس اجتماعية و الانحرافات السلوكية لدى المترددين على مراكز الإنترنت بمحافظة خان يونس، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الجامعة الاسلامية غزة، فلسطين.
- الجبيله بنت فهد الجوهره (٢٠١٦) إدمان الإنترنت وعلاقته بالرضا عن الحياة وتقدير الذات لدى طالبات المرحلة الثانوية، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، ٥(٥)، ٣٠٠-٣٢٣.
- حامدي صبرينة(٢٠١٥) الإدمان على الإنترنت وعلاقته بالاغتراب النفسي والسلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بولاية الوادي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة باتنة، الجزائر.
- الحضيف صالح نوف(٢٠١٨) إدمان الانترنت وعلاقته بالرضا عن الحياة لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بالرس، مجلة العلوم التربوية والنفسية، ٢(١٩)، ٢٥-٤٩.
- الزيدي بنت علي بن ناصر أمل (٢٠١٤) إدمان الانترنت وعلاقته بالتواصل الاجتماعي والتحصيل الدراسي لدى طلبة جامعة نزوى.رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية العلوم والآداب، جامعة نزوى.
- الطيار فهد بن علي(٢٠١٦) إدمان الانترنت وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية لدى عينة من طلاب جامعة الملك سعود، المجلة التربوية المتخصصة، ٥(٣)، ٤٠٤- ٤٤٦.
- عبد الفتاح يوسف(٢٠٠٤) الآثار الاجتماعية المترتبة على ارتياد الشباب الجامعي لمقاهي الإنترنت ودور الخدمة الاجتماعية في التعامل معها، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية جامعة حلوان مصر، (١٦)٣.

- العزايزة جابر يحي عبد القادر(٢٠١٦)إدمان الانترنت وعلاقته بالقلق والاكتئاب لدى المراهقين الفلسطينيين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر غزة، فلسطين.
- العمار خالد(٢٠١٤)إدمان الشابكة المعلوماتية(الانترنت) وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة دمشق فرع درعا. مجلة جامعة دمشق(٣٠)٣٠، ٣٩٥-٤٣٨.
- قاسم محمد عبد الله(٢٠١٥) ادمان الإنترنت وعلاقته بسمات الشخصية المرضية لدى الأطفال والمراهقين (دراسة ميدانية في حلب)، مجلة الطفولة العربية، ٦٤، ٩-٣٢.
- قنيطة أحمد بكر(٢٠١١)الاثار السلبية لاستخدام الانترنت من وجهة نظر طلبة الجامعة الاسلامية بعزة ودور التربية الاسلامية في علاجها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الاسلامية غزة.فلسطين.
- معيجل مطشر سهام(٢٠١١)الإدمان على الانترنت وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، (٤)، ٣٣٧-٣٥٩.
- مقدادي مؤيد، سمور قاسم(٢٠٠٨)الإدمان على الإنترنت وعلاقته بالاستجابات العصابية لدى عينة من مرتادي مقاهي الإنترنت في ضوء بعض المتغيرات، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، ٤(١)، ١٥- ٣٦ .
- نايف الطروانة، الفنيخ لمياء(٢٠١٢).استخدام الانترنت وعلاقته بالتحصيل الأكاديمي والتكيف الاجتماعي والاكتئاب ومهارات الاتصال لدى طلبة جامعة القصيم، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، ٢٠(١)، ٢٨٣-٣٣١.
- هتهات مسعودة (٢٠١٤) المشكلات النفسية والاجتماعية لدى المراهقين المتمدرسين مستخدمي الانترنت دراسة ميدانية بمدينة ورقلة، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.